🔸 روحًا من أمرنا 🔸
{بسم الله الرحمن الرحيم}
♦️ السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ♦️
تفسير الآيات (3-4)
وصلنا إلى قوله تعالى الآية :
(3) {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}.

🔺فصّل القرآن بعد ذلك أوصاف المتقين ومدحهم بجملة من المناقب الحميدة:
🔵**الصفة الأولى : الإيمان بالغيب**
■ والإيمان :هو التصديق الجازم والإذعان.
■ الغيب :ما لا تدركه الحواس ولايُعَلم بالعقل وحده.
📌 **سؤال:لماذا خصّ الله الإيمان بالغيب ؟**
🔸لأنه هو الأصل في الاعتقاد بالخالق سبحانه وتعالى.
🔷صاحب العقل السليم يدرك أنه لا سبيل بالعقل وحده إلى معرفة الخالق.
★فالعقل البشري قاصر وإلا ما كُنّا في عام: 2020؛ ومازال البشر رغم كل التكنولوجيا والحضارة والثورة العلمية مازال بعضهم يعبدون جرذاناً أو أبقاراً أو أصناماً أو ناراً أو بشراً.
★فحدود العقل تنتهي عند إدراك أنّ لا بُدّ من خالقٍ لهذا الكون؛أما ما أوصاف هذا الخالق؟ وكيف أصلُ إليه؟ وكيف أعبُده؟ هذه تحتاج إلى رسالة سماوية وهذه تحتاج إلى إيمانٍ بالغيب ولا أحد بعيد عن الإيمان بالغيب حتى الماديّ يُصدِّق بالكهرباء التي لا يراها وهي تسري في الأسلاك ويصدق بشبكات 5g و 4g وأشعة الهواتف النقالة وذبذبات البثّ التلفزيوني وموجات الصوت وقوّة المغناطيسة وكلها لا تُرى وإنّما يُرى أثرُها؛ فالماديّ يُكذّب نفسه.
🔺نحن لا نرى خالق لكن نرى آثار إبداعه لهذا الكون سبحانه وتعالى.
🔺مدح الرسول ﷺ المؤمنين بالغيب في أحاديث كثيرة منها :[**حديث أبو عبيدة بن الجراح عندما سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هل أحد خير منّا أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال : نعم قوم من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني]**
قال ابن كثير: [قد مدحهم على ذلك وذكر أنهم أعظم أجراً من هذه الحيثيّة لا مُطلقاً].
🔵**الصفة الثانية :(ويقيمون الصّلاة)**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

✨ الصّلاة:هي الدعاء ،وهي العبادة المعروفة بالركوع والسجود لاشتمالها على الدعاء.

✨ وإقامة الصّلاة أي الدّوام والثّبات عليها كما نقول: قام على الحقّ أي ثبت على الحقّ وظَهر عليه.

معنى إقامة الصّلاة: أي يُؤدّونها في أوقاتها المقدّرة لها مع تعديل أركانها وإيقاعها مُستوفية لواجباتها وسُننها وآدابها وخشوعها؛ فإن الصلاة المقامة بحقّ هي التي يكون نصيبها الإخلاص واستحضار جلال الله في الركوع والسجود وهي التي تزكّي النفس وتنهى عن الفحشاء والمنكر .

📌 **سؤال: لماذا قدّم الإيمان بالغيب على إقامة الصلاة؟**

🔸ذلك تعظيم لعمل القلب واعتداد بشرطيّة الإيمان في صحة أعمال الجوارح.

📌**وقدّم إقامة الصّلاة على الإنفاق:**

- 🔸 لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.
- 🔸 ولأنها تتكرر في اليوم خمس مرات.
- 🔸 ولأنها صلة بين العبد وربه،والإنفاق صلة بين العبد وبين الناس.
- 🔸 ولأن مشروعية الصلاة سابقة على مشروعية الزّكاة.

🔵 **الصفة الثالثة للمتقين: (وممّا رزقناهم ينفقون)**

🔸 أي مما أعطيناهم وملكناهم يتصدّقون في وجوه الخير ويَمُدّون أيديهم بالإحسان.

★والرّزق :هو كل ما صَلُح للانتفاع به.

★الإنفاق: (جذرها من نفق أي خرجَ وذهبَ):وهي إخراج المال وإنفاذه.

📌 **سؤال:**

🔺**لماذا قال (ينفقون) ولم يقل (أنفقوا)؟**

ليُشعر بأن الإنفاق منهم يتجدّد بين الوقت والآخر.

🔺**لماذا لم يحدد وجوه الإنفاق ؟**

تشمل كل أوجه الصدقة ووجوه الإحسان.

🔺**لماذا قال (مما)؟**

حتى لا يظنّ المسلم أن عليه أن ينفق كل ماله ويترك أولاده يتكفّفون النّاس.

✨وعُني الإسلام بالإنفاق كثيراً وذُكرت كثير من الآيات في ذلك لأن الأمة التي يكثر فيها المنفقون لأموالهم في وجوه الخير لا بُدّ أن تَعُزّ كلمتها وتنجو من الكوارث الشتّى كالجهل / والفقر /والمرض، ويسود المجتمع المحبّة والترابط بين أفراده.

🔷ننتقل إلى الآية التي بعدها:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(4) {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}.

(بما أُنزل إليك):هو القرآن.

(من قبلك):الكتب السماوية السابقة.

🔵**الصفة الرابعة: الإيمان بما أنزل على الرسول**

🔺ويستلزم الإيمان بما أُنزل على الرسول؛ الإيمان برسالته ﷺ والعمل بما تضمّنته شريعته ووجوب العمل بما تضمّنه القرآن باقٍ على إطلاقه.

★أما الكتب السماوية السابقة فيكفي الإيمان بأنها كانت هدايةً ووحياً .

■ وقد تضمّن القرآن ما اشتملت عليه هذه الكتب من وحدانية وهدايات وأصبح نزول القرآن مُهيمناً عليها .

📌 **سؤال: لماذا قدّم الإيمان بما أُنزل عليه على الإيمان بما أُنزل من قبله مع أن الترتيب يقتضي العكس؟**

🔶 لأن الإيمان بمحمد ﷺ يستلزم الإيمان بالكتب السماوية السابقة والعكس غير صحيح.

📌 **سؤال: لماذا لم يُكرّر يؤمنون بما أُنزل من قبلك ؟**

🔶للإشعار بأن الإيمان به وبهم واحد لا تغاير ؛فلا داعي لإعادة الكلمة.

🔵**(وبالآخرة هم يوقنون) هذا الوصف الخامس للمتقين.**

★الآخرة:عكس الأولى التي هي الدنيا .

★يوقنون:جذرها من يَقَنَ، يَقن الماء أي سَكن وظَهر ما تحته أي اعتقد اعتقاد جازم سَكن في القلب وظهر ما تحته من الإيمان الراسخ بحيث لا يطرأ عليه شكّ ولا تحوم حوله شُبهة.

🎆 المعنى: وبالدار الآخرة وما فيها من بعثٍ وحسابٍ وثوابٍ وعقابٍ ؛هم يوقنون إيقاناً قطعياً لا أثر فيه للادعاءات الكاذبة ولا الشُبُهات ولا الأوهام.

📌 **سؤال: لماذا قال (هم يوقنون)؟**

🔶 أي هم لا غيرهم ولا شك أن الإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب واستحضاره يومياً في القلب أثناء قراءة الفاتحة (مالك يوم الدين) سبع عشرة مرة في الصلاة المفروضة له عظيم الأثر بفعل الخيرات واجتناب المنكرات وإدراك أن هناك يوماً آخر سيُحاسب فيه الإنسان على عمله فَيسلك ويثبت على الطريق المستقيم.

🔹 جعلنا الله وإياكم منهم 🔹

♦️ والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ♦️

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner